

## هل من «وقفة إسلامية شجاعة» ضد الإرهاب؟

د. وفيق إبراهيم

يتنصّل المسلمون، عادة، من أي عمل إرهابي يقترفه مسلمون في بلدان عربية. لكنهم يصمتون عن أعمال إرهابية أكثر وحشية تلك بلدانهم.

وما كان صحابة الرسول والخلفاء الراشدون على هذا النحو من الخفة، بل كانوا عظماء استحقوا مكاناتهم العظيمة للاستنارات العظيمة التي استموا بها. هكذا كان أبو بكر وعمر ومجمل القادة والأئمة.

ومن موقع الحرص على هذا التراث الإنساني الهائل، يجب الاتفاق على مفهوم للإرهاب ينطلق من أنه ليس مجرد عصابة ترتكب جريمة أتية وترحل، بل إنه فكر له مركزاته وأسسها ويتنمّع بجهاز دعوي وآخر تمويلي وله تحالفات. وما أن يتمكن حتى ينتقل إلى ما يسميه «الجهاد» أي استعمال السيف للافتتاح، محاولاً استحضار الصور السلفية القديمة وإعادة إنتاجها في الوقت الحاضر، وترى ذلك في اللباس والدقون واستحضار الجوارى والقيان وأشكال السلطات البائدة وأساليب الثواب والعقاب. ويتناسى هؤلاء «الكهنة» أن الأحوال

الاجتماعية والمادية والسياسية شديدة الاختلاف عما كانت عليها في العصور السابقة، حيث كانت كل الإمبراطوريات من رومانية ويونانية وفارسية، ترتكب أعمال إبادة ورق وسلب وتهجير، لذلك لا يمكن اتهام واحدة منها ومساحة أخرى، ففك المرحلة كانت على هذا النحو المشين. أما اليوم، فما يضمن حقوق الرجل والمرأة هي القوانين الوضعية الحديثة، التي تحرم نظام الجوارى والقيان والإماء والعبيد...

فهل يندرج الإرهاب في إطار مكارم الأخلاق؟ وهل يُبيح إبادة البشر وقتل المسلمين وغير المسلمين واسترقاق نساءهم واستباحة أملاكهم؟ وهنا نستحضر ما قاله الإمام علي: «الناس صنفاً أح لك في الدين ونظير لك في الخلق». فإذا كان أخوك في الإسلام له واجب عليك، فإن نظيرك في الإنسانية واجب الإخاء والمساواة أيضاً.

هذا هو الإسلام كما أراد الله، لكن ما يتم تطبيقه اليوم يتعلق بطبقات من الكهنوت الديني تمتلك امتيازات هائلة اكتنقها من خلال «إفتاء سطحي» يتعامل مع المسلمين وكأنهم يعيشون في العصور الغابرة ويصرون على أسرهم في تلك القرون

## طموحات ومخططات «إسرائيلية» يكشفها العدوان على القنيطرة

جك خزمو\*

أكد العدوان «الإسرائيلي» على مجموعة من خيرة مقاومي «حزب الله» و«الحرس الثوري الإيراني»، أثناء تواجدهم في منطقة القنيطرة في الجولان، من جديد، تورط «إسرائيل»، في شكل لا يدعوا إلى الشك، في المؤامرة على سورية. هذه المؤامرة التي تهدف، أولاً وأخيراً، إلى إسقاط الدولة السورية الشرعية، ومن ثم تقسيم سورية وتجزئتها إلى دويلات صغيرة تتنازع فيما بينها لسنوات وربما لعقود، وبالتالي تضمن «إسرائيل» وجودها وأمنها على الحدود الشمالية لفترة زمنية طويلة.

وتعتبر هذه الغارة، من حيث الشكل، دعماً للمسلمين غير السوريين الذين يقاوتون ضد الدولة السورية، ورفعا لمعنوياتهم وتشجيعاً لهم على مواصلة معاركهم ضد الجيش السوري، ومنع أي دعم لهذا الجيش في المنطقة، لا بل منع وجود مقاومة بوصلتها فلسطين.

وكشفت هذه الغارة أيضاً، الحلف الخفي القائم بين التنظيمات الإرهابية و«إسرائيل»، وهذا ما أكدته الكاتب «الإسرائيلي» يعقوب تساليتل بعد وقوع هذا العدوان على السيادة السورية. ويهدف هذا الحلف إلى إبقاء الصراع محتدماً داخل سورية لفترة طويلة.

لكن الأكثر خطورة في هذه الغارة، هو أنها نقطة تحول في التورط «الإسرائيلي» في الصراع المحتدم داخل سورية، وهو ليس، في الواقع، صراعاً بل حرباً على سورية لمواقفها الوطنية الراضة للسير في ركب السياسة الأمريكية والتنازل عن مبادئها في دعم المقاومة المشروعة لإنهاء الاحتلال «الإسرائيلي»، وفي التصدي للمؤامرات القذرة على عالماًنا العربي.

إن نقطة التحول هي جز سورية وحزب الله إلى مواجهة عسكرية توفر الغطاء والمبشرات للتدخل العسكري «الإسرائيلي» المباشر في المؤامرة على سورية، ودعم المسلمين الإسرائيليين لكي تسقط دمشق في أيديهم، وبالتالي إقامة دولة سنية في هذه المنطقة، بالإضافة إلى إقامة دولة درزية في جبل العرب، أي تقسيم سورية إلى دولتين على الأقل على حدود «إسرائيل» الشمالية، وهذا يعني أن احتلال «إسرائيل» للجولان، حسب المخطط «الإسرائيلي»، أبدي ولن تكون هناك أي مطالبة بتحريره، وهذا ما أشار إليه وادّه الكاتب الصهيوني جوشوا غيليرنتر في مقال له في مجلة «الجيوساليم بوست» في 9/1/2015 حول ضرورة التدخل العسكري «الإسرائيلي» المباشر لإقامة دولة درزية في منطقة جبل العرب.

هذه أحلام وأمنيات ومخططات «إسرائيلية» تنتظر الفرصة الذهبية لتطبيقها على أرض الواقع، ولكن هناك عوائق وعقبات كثيرة أمام تطبيقها، وفي مقدمتها أن الشعب السوري متمسك بوحدته وملتف حول قيادته الشرعية، وواثق بقوة وصلابة جيشه الوطني.

والسؤال الذي يمكن طرحه: هل توفر هذه الغارة العدوانية الفرصة لبدء تطبيق هذه الأحلام الصهيونية على أرض الواقع؟

هناك شك كبير في ذلك، مع أن من أعطى الضوء الأخضر لشن هذا العدوان يأمل أن تكون كذلك، لكن الرياح السياسية والميدانية العاتية لن تجري كما تشتهي سفن المخططات «الإسرائيلية»، بل قد يكون لهذا العدوان نتائج عكسية مفاجئة لـ«إسرائيل»، لم تكن في حساباتها أو توقعاتها!

\*رئيس تحرير الجبار. القدس المحتلة

## الراعي غادر المستشفى إلى بكركي

غادر البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي مستشفى سيدة العنونات الجامعي في جبيل قبل ظهر أمس، بعدما تعامل للشفاء، متوجهاً إلى الصرح البطريركي في بكركي لتضمينه فترة النقاهة.

وقد رافقه لدى مغادرته المستشفى الرئيس العام للرهبانية المارونية الأبائي طنوس نعمة والمدير العام للمستشفى الأب ميلاد طريبه وعدد من الأطباء الذين أشرفوا على علاجه.

## خفايا

استغربت أوساط سياسية وصف وزير العدل أشرف ريفي لمعادلة الجيش والشعب والمقاومة بـ«الخشبية»، لا سيما وسط احتدام المعركة الإرهابية ضد لبنان والتهديدات «الإسرائيلية» المتواصلة له. وسألت: لمصلحة من يريد ريفي تجبير موقفه؟ وألا يتضارب مع الحوار القائم بين حزب الله وتيار المستقبل، ومع المصلحة الوطنية التي تقتضي الوحدة الداخلية والاستفادة من كل مقدرات القوة للبنان مهما كانت طالما ستوظف ضد العدو كما يحصل في كل بلدان العالم التي تتعرض لتهديدات خارجية. أم بات الخشب معشأ في رؤوس البعض ويخره السوس؟

عالمياً له انتشار واسع يستطيع تهديد أم بأسرها وضربها. وللحقيقة، فإن هذا الاستثمار بدأ عثمانياً عندما استغل ذلك فعل أحفادهم العثمانيون الذين رفعوا شعارات الإسلام للتمويه على قوميتهم الطورانية.

أما في الوقت الحاضر، فإن الأميركيين هم أول من استثمر الدين الإسلامي بعد محاولات نابوليون الفاشلة في القرن التاسع عشر. أقحموه في معارك أفغانستان في وجه الاتحاد السوفياتي بتغطية سعودية، وعادوا إلى استغلاله في وجه الخطوط القومية في المنطقة وقسموه مذهبياً في وجه إيران، وأخيراً جعلوه يفجر دول المنطقة من ليبيا حتى اليمن، فاستباحوا سورية والعراق واليمن ومصر وأفغانستان وباكستان، وهزوا لبنان والأردن وصولاً إلى الخليج. وما هو الإرهاب «الإسلامي» ينتقل إلى الغرب الذي دعمه سابقاً.

الإشكالية هنا ليست في تحديد المسؤول عن الإرهاب أو استنكار الاعتداء على «شارلي إيبدو» في فرنسا وما قد يجري من اعتداءات على مناطق أخرى لاحقاً، بل في مكافحة هذا الوياء الأصفر بدءاً من مراكزه الوهابية في الخليج وحتى امتداداته في جمعيات باكستان ومصر وأفغانستان وتركيا. فهل من وقفة شجاعة للمراكز الدينية الإسلامية والمسيحية تدين الإرهاب في «دار الإسلام» و«دار الغرب» لأن الإرهاب وحش عندهم وعدنا أيضاً، وخصوصاً أن ما فعله هذا الإرهاب في سورية والعراق لم يرتكبه حتى هولاكو وتيمورلنك؟

المطلوب وقف الاستثمار الغربي والدعم الخليجي والرعاية التركية، وإلا فإن كل أم الأرض مهددة بهجمات لم يعرفها التاريخ من قبل. هناك أربعمون مليون مسلم في بلدان غربية يحملون جنسيتها، ولاشك أن قسماً منهم تأثر بالفكر الإرهابي فعاجلوا بتجفيف منابع ومصادر التمويل قبل أن تنتهم الضواري من يربيتها ويحاول تدجينها.

## الاتحاد العمالي زار سلام:

## الحوار الاقتصادي - الاجتماعي يؤمن الاستقرار



سلام مجتمعاً إلى وفد الاتحاد العمالي العام (تومز)

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام وفداً من الاتحاد العمالي العام برئاسة غسان غصن الذي لفت بعد اللقاء إلى أن الزيارة «تأتي من ضمن تحركنا الذي كنا انطلقنا منه بعد اجتماعنا في ميته مكتب الاتحاد العمالي العام مطلع هذا العام، والمطلب الأساسي هو موضوع مكافحة الغلاء في ظل فلتان الأسعار وعدم انعكاس الانخفاض ليس فقط على المحروقات، ولكن على كل المواد الأساسية المستوردة، وخصوصاً الأدوية والمستلزمات الطبية التي هي في معظمها مستوردة من الدول الأوروبية بعملية البور، الذي سجل انخفاضاً في سوق التداول بما يزيد على نسبة 25 في المئة، إلا أن هذا الانخفاض لم ينعكس على أسعار الأدوية». وأضاف: «هذا ما دفعنا إلى رفع الصوت عالياً للمطالبة بمكافحة الغلاء وتطبيق القرارات التي كانت قد صدرت عن الوزارات السابقة في ما يتعلق بوضع سقف للأرباح، وهي تعتبر نافذة لأن فلتان السوق والتدريج بأن التجار والمستوردين لديهم في مخازنهم (ستوكات) عليهم بيعها أولاً ليعودوا وينسجموا مع الأسواق، أمر مرفوض، ونحن جميعاً نعرف أنه بمجرد ارتفاع الأسعار، وخصوصاً النفط، يسارع أصحاب السوبرماركت ونقاط البيع إلى رفع

أسعارهم فوراً. لذلك نطالب كل الوزارات المعنية بالقيام بدورها، من الاقتصاد إلى وزارتي الصحة والتربية، ونحن لم نفهم، حتى اليوم، لماذا لم يطرأ انخفاض على أسعار نقل الطلاب، في وقت انخفض سعر مادة المازوت إلى أكثر من نصفه».

وتابع غصن: «بداننا جولتنا بقاء مع دولة الرئيس سلام، لأنه من هذا التحرك المطليبي، وأكد أنه لا بد أن نستكمل ما يسمى بالتوازن بين الحوار السياسي الذي يؤمن الاستقرار السياسي والأمني، في موازاة الحوار الاقتصادي الاجتماعي الذي يؤمن الاستقرار والسلم الأهلي في موازاة الأمن والاقتصاد. هذان الأمران أساسيان وضوريان ويؤمنان الاستقرار في البلاد، وكذلك على مستوى معيشة الناس وعلى مستوى طمانينة المواطن اللبناني في أمنه وفي لقمته عيشه».

والتقى سلام سفير جمهورية إنдонيسيا ديماس سامودرا رام، في زيارة وداعية لمناسبة انتهاء مهامته الدبلوماسية.

ومن زوار السراي: الوزير السابق عدنان منصور، رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، رئيس مجلس إدارة مستشفى بيروت الحكومي فيصل شاتيا.

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، في عين التينة، السفير الروسي الكسندر زاسيبكين وعرض معه التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة.

ثم استقبل سفير الجاباغواي حسن ضيا، ومسؤول العلاقات الخارجية في حركة «أمل» الدكتور علي مشيك والمشرف التنظيمي للحركة في أميركا اللاتينية عبدالله رضا.

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية أمس وفداً من عائلة الرئيس الراحل عمر كرامي في زيارة شكر لمواساته العائلة في مصابها الأليم. كما زار الوزير السابق فيصل كرامي الرئيسين حسين الحسيني وسليم الحص للغاية نفسها.

استقبل نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقلب في مكتبه في الوزارة، قائد الجيش العماد جان قهوجي الذي زار لاطمئنان إلى صحته بعد الوعكة التي لمت به.

والتقى مقلب من قهوجي، خلال اللقاء، على التطورات العسكرية في مختلف المواقع، لا سيما في المنطقة التي شهدت اشتباكات مع التكفيريين في جرود رأس بعلبك وعرسال، كما أطلع على نتائج الاتصالات التي أجراها خلال زيارته السعودية لتعزيزية بالملك عبدالله بن عبد العزيز.

وأثنى مقلب «على ما قام ويقوم به الجيش والبطولات التي يسجلها في ضد الاعتداءات ودرح المهاجمين»، منوهاً بـ«قيادته الحكيمة والواعية».

استقبل المدير العام لقوى

## وفد برلماني من لاتفيا في عين التينة والسراي:

## دعم الجيش في مواجهة الإرهاب أولويتنا



بري متوسطاً الوفد

مع الأوضاع في حضور المستشار الإعلامي علي حمدان. وقال أبو مرعي بعد اللقاء: «تشرفنا بزيارة الرئيس بري لمناسبة رئاسة لاتفيا للاتحاد الأوروبي، ابتداءً من الأول من كانون الثاني الجاري وحتى آخر حزيران، وهي زيارة دعم للبنان ولاستقراره. وتكلمنا مع دولته في مواضيع عديدة منها موضوع انتخاب رئيس الجمهورية وتفعيل العمل الديمقراطي، وكذلك تعزيز التعاون بين البرلمانيين. وقد وعدنا دولته بزيارة وفد برلماني لبناني لاتفيا في الصيف المقبل». وأضاف: «تطرقنا أيضاً إلى

أوضاع المنطقة والعمل البطولي الذي يقوم به الجيش اللبناني والقوى الأمنية ضد الإرهاب، لأن الأولوية في السياسة الخارجية لاتفيا ورئاسة الاتحاد الأوروبي هي مكافحة الإرهاب ودعم الحكومة اللبنانية سياسياً ومعنوياً، وكذلك تقديم المساعدات للجيش اللبناني للقضاء على الإرهاب، لأنه لا يهدد أمن لبنان والدول العربية والمنطقة فحسب، بل يهدد أيضاً أمن الدولة». وفي السراي الحكومية، التقى الوفد رئيس الحكومة تمام سلام وبحث معه في العلاقات الثنائية بين البلدين.

جال وفد برلماني من جمهورية لاتفيا برئاسة رئيس لجنة الصداقة البرلمانية مع مجلس النواب اللبناني النائب المتحدر من أصل لبناني حسام أبو مرعي، على المسؤولين، مؤكداً «أن الأولوية في السياسة الخارجية لاتفيا ورئاسة الاتحاد الأوروبي هي لمكافحة الإرهاب ودعم الحكومة اللبنانية سياسياً ومعنوياً». كما شدّد على أن الإرهاب «لا يهدد أمن لبنان والدول العربية والمنطقة فحسب، بل يهدد أيضاً أمن الدولة».

وزار الوفد رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، وعرض

## المشوق التقى وزير العمل

## ورئيسة البعثة الدبلوماسية السويدية



المشوق مستقبلاً جينز

عرض وزير الداخلية والبلديات نهاد المشوق الأوضاع العامة والوضع القانوني للعاملين السوريين في لبنان مع وزير العمل سجعان قزي الذي لفت بعد اللقاء إلى «أن أدون الدخول السوري إلى لبنان للمواطنين السوريين الأشقاء لا تلغى مطلقاً إجازة العمل للذين يريدون أن يعملوا منهم في لبنان، وبالتالي على أرباب العمل أن يتقدموا إلى وزارة العمل للحصول على إجازات العمل وعدم الاكتفاء بسمات الدخول».

وأكد أن «لا مانع من إعطاء إجازات عمل لأي عامل سوري لا ينافس اليد العاملة اللبنانية». وقال: «بالنسبة إلى العمال غير السوريين، أي الموظفين الذين يتأتون إلى لبنان للعمل في المؤسسات الدولية ما يسمى ONGI و ONGO، اتفقت مع وزير الداخلية على أن تعطي وزارة العمل إجازات بنسبة 10 في المئة، فمن حق كل مؤسسة أن يكون بين موظفيها 10 في المئة غير لبنانيين لتعزيز التفاعل بين لبنان والهويات الأخرى، لأن قيمة لبنان بالتفاعل والانفتاح».

وفي ما يتعلق بالوضع الأمني في ظل التقارير الأمنية الواردة، أشار وزير العمل إلى «أن التقارير الواردة ليست مقلقة أكثر من اللازم، والوضع الأمني في البلد لا يحتاج إلى تصريح من وزير أو من مسؤول كبير ليصرف الرأي العام أنه وضع غير مستقر، لكن وزارتي الداخلية والدفاع والجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وكل الأجهزة الأمنية ساهرة 24 ساعة لتوفير الأمن، وترى أن هذا الأمر متوفر، إلا في حالات خاصة في بعض المناطق، مثل بعض الجرائم التي حصلت أخيراً، وفي بعض اليور الأمنية التي تعالج تارة بالحكمة، وتارة بما تستدعيه المناسبات».

واجتمع المشوق إلى رئيسة البعثة الدبلوماسية لمملكة السويد ديانا جينز، وبحثا في العلاقات بين لبنان والسويد وأمور ذات اهتمام مشترك.

## نشاطات



مقلب وقهوجي (مديرية التوجيه)



بصبوص يتسلم درعاً تقديرية من الضابط الأسترالي

خلفه العقيد ماركو دوكماتوفيك للتعارف والتعاون والتنسيق. وفي المناسبات، جرى تبادل الدروع التذكارية عربون محبة وتقدير.

الامن الداخلي للسواء ابراهيم بصبوص ضابط الارتباط لدى السفارة الأسترالية في لبنان العقيد ستيفن شات، في زيارة وداعية بمناسبة قرب انتهاء مهامته، يرافقه

استقبل المدير العام لقوى